

## النظريات الكلاسيكية للإرشاد الأسري

يركز الإرشاد أساسا على فهم وتفسير السلوك الإنساني ولتنبؤ به من أجل تعديله وتغييره.

من هذا المنطق فإن إلقاء الضوء على أهم نظريات الإرشاد تفيد المرشد في فهم العملية الإرشادية نظريا وعلميا، ومن هذه النظريات:

### 1- نظرية الذات:

تركز هذه النظرية على فهم الذات ودراستها باعتبارها جوهر الشخصية وحجر الزاوية الذي ينظم السلوك "حامد زهران"، وأهم جهد في هذه النظرية هو جهد كارل روجرز لكونها ترتبط ارتباطا وثيقا بطريقة العلاج والإرشاد المتمركز حول العميل أو العلاج غير المباشر، وهي من أهم الطرق في الإرشاد والعلاج النفسي.

### 2- نظرية المجال:

ترتبط هذه النظرية باسم (كورت لوين (K.Lewin) حيث تؤكد على أن السلوك هو وظيفة المجال الذي يوجد في الوقت الذي يحدث فيه السلوك، ونتيجة لقوى ديناميكية محركة.

وتركز هذه النظرية على تغيير الإدراك كضرورة لمساعدة الفرد في توسيع مجال حياته، وتغيير مفاهيمه واتجاهاته الجامدة والسالبة من خلال استبصار الفرد وتنظيم خبراته وتعديل مجاله الإدراكي من خلال (الصور، الخلفية).

### 3- نظرية السمات والعوامل:

تبنى هذه النظرية على فكرة وجود فروق فردية بين الأشخاص في سماتهم المختلفة، ومن الممكن قياس هذه السمات وتقديرها.

وبالتالي يمكن تحديد بعض العوامل المساعدة لعملية الإرشاد النفسي فنظرية السمات تفيد في طريقة الإرشاد المباشر الذي ينطوي على عمليات التعلم، وقد استخدمت هذه النظرية أسلوب التحليل العاملي في اختبارات الذكاء والشخصية والقدرات والميول والاتجاهات (نظرية العاملين) (ونظرية العوامل المتعددة) وتفيد هذه النظرية في تحديد طريقة الإرشاد المناسبة التي تلائم كل شخصية حسب طبيعتها وتكوينها.

#### 4- النظرية السلوكية:

تركز هذه النظرية على سلوك الفرد من حيث طريقة تعلمه وكيفية تغييره أي: محو التعلم إعادة التعلم وتتضمن محو التعلم الخاطئ غير السوي أو غير المتوافق أو غير المرغوب الذي يظهر في الأعراض الصادرة من المسترشد ثم إطفائه منه.

أما عملية تعلم أنماط سلوكية جديدة تحل محل الأنماط القديمة بحيث ينتقل أثر التعلم والتدريب من الموقف الإرشادي إلى المواقف الحياتية المختلفة.

وتغير الإرشاد يمثل عملية تعليمية تهدف إلى تعديل السلوك وتطوره ونموه بشكل أفضل، وتتعدد أساليب الإرشاد السلوكي: التعزيز الموجب، التعزيز السالب، التخلص من الحساسية، الكف التبادل... قصد تحقيق الصحة النفسية والتوافق السوي للفرد.

#### 5 - نظرية الإرشاد الواقعي:

تركز هذه النظرية على أن تغيير المواقف والشعور يحدث عندما يبدأ المسترشد في تعديل سلوكه بالفعل في الوقت الحاضر

ولا تنظر إلى العوامل من زاوية التحليل النفسي مثل التحويل واللاشعور والأحلام والذكريات القديمة وخبرات الطفولة...الخ. بل يهتم بحاضر العميل (المسترشد)، فإن أخبرنا المسترشد أنه مكتئب، فلن نسأله عن سبب الاكتئاب أو عن مشاعر الاكتئاب، ولكن نسأله ماذا فعلت في اليوم الذي حدث لك الاكتئاب.

## 6- الإرشاد والعلاج النفسي الانتقائي:

اشتقت وجهة النظر الانتقائية من علم النفس الوظيفي " وليام جيمس " (William James) وتطبيقاته في العلاج النفسي، بواسطة كل من جانيت بيرو ( Janet Burrow ) وتورن (Thorn) وهي أسلوب أو جهد يصف العلاج الانتقائي المنظم من خلال المزج بين مدارس فكرية متنوعة، من خلال تبني نظرية واحدة وتعدد الاستراتيجيات والطرائق حسب تطور الحالة، وبالتالي يمكن تعريفها بأنها: التطبيق العلمي للأسس و التقنيات التي تؤخذ من المعرفة العلمية المتوافرة في الإرشاد النفسي، من أجل رسم استراتيجية علاجية منظمة تكون مناسبة للحالة التي وضعت لها.

## 7- نظرية التعلم الاجتماعي:

تركز هذه النظرية على أن التعلم والنمو الشخصي يحدثان أثناء فترة الحياة، وعلى رد الفعل تجاه الأحداث المختلفة لأن التطور البشري ذو تأثير متراكم للتجارب التعليمية المتدخلة في تكوين الشخصية، ويحدث هذا في نظرية التعلم الاجتماعي بطريقتين:

(1) الطريقة الأولى: تتم عبر التدعيم الذي يأتي عقب الاستجابة الايجابية أو السلبية.

- التدعيم المرغوب فيه بعد الاستجابة يزيد من احتمال تكرار الاستجابة الايجابي.

- التدعيم السلبي أي أن المثير غير المرغوب فيه يتم استبعاده ففي حالة العقاب فإن المثير غير المرغوب فيه يحدث الاستجابة، أو مثيرا مرغوبا يزيل ويقلل تكرار الاستجابة.

## 2) الطريقة الثانية:

يحدث فيها التعلم من خلال التقليد، باعتبار أن الأفراد يقلدون سلوك الذين يعجبون بهم ويحترمونهم.

وتبنى نظرية التعلم الاجتماعي على: التعزيز، المكافأة، العقاب، التي حدثت لنا خلال مراحلنا العمرية.

## 8 . نظرية التحليل النفسي:

تهتم هذه النظرية بديناميكية الطبيعة البشرية وبناء الشخصية وتعتبر العلاقة الإرشادية هي أهم خطوة في العلاج النفسي حيث أنها علاقة ديناميكية بين العميل والمرشد التي سيردها التقبل والتفاعل الاجتماعي والتفريغ الانفعالي للخبرات المكبوتة وتهدف إلى حل الصراعات النفسية وإعادة التوازن إلى الشخصية لتحقيق هدف الحياة لدى المسترشد أسلوب حياته وتنمية المفهوم الايجابي للذات والتقليل من حدة القلق.

وترجع نظرية التحليل النفسي أليات الصراع من الطفولة حتى البلوغ تحت دافعين عزيزين هما: الدوافع الجنسية والدوافع العدوانية وتستمر مع مراحل العمر المختلفة، مشكلة حالة مستمرة من التوتر نتيجة حاجة الجسم إلى المتعة والرضا.

وتركز نظرية التحليل النفسي على مكونات الشخصية الثلاث وهي:

- الهو: كعاطفة تعكس الرغبة في إرضاء السلوك الغريزي.
- الأنا: محاولة إرضاء رغبات الهو تحت المراقبة.

• الأنا الأعلى: يمثل الضمير الذي يحكم كل سلوك، ويتشكل من خلال احتكاك الطفل بوالديه لتعلم السلوك المقبول وغير المقبول.

وتنظر هذه النظرية إلى الأسرة على أنها القوة الاجتماعية التي تشكل مجموعة من الخصائص المرغوبة التي يمتاز بها الطفل وتسمى المثل الذاتي.

ورغم غنى التحليل النفسي بمفاهيم النفس الإنسانية إلا أنها لم تقدم مساعدة واضحة في فهم الأسرة ولم تستطع تقييم تفسير للسلوك الأسري المتداخل.

## 9- أوجه الشبه والاختلاف بين نظريات الإرشاد النفسي:

### 1.9 أوجه الشبه: أشار إليها (حامد زهران، 1977، ص119) فيمايلي:

1. تهدف كل النظريات الإرشادية إلى تحقيق الذات.
2. كل النظريات تهتم بمنشأ القلق والاضطراب وكيفية تعديل السلوك.
3. تركز على أهمية المجال النفسي (علم الخبرة) إلى جانب البيئة الاجتماعية وعالم الواقع.
4. أن الماضي يؤثر في الحاضر ويشير إلى المستقبل.
5. التعلم خطوة أساسية لتعديل السلوك وتحقيق التوافق النفسي.
6. أهم ما في عملية الإرشاد هو العلاقة الإرشادية التي تتسم بالجو النفسي المتقبل الخالي من التهديد الذي يحرر قوى النمو والتوافق لدى الفرد وبالتالي تحقيق الصحة النفسية.

### 1.9 أوجه التمايز:

- نمت بعض النظريات في حجرات المعالجين النفسانيين وبعضهما في مخابر علم النفس التجريبي، والبعض الآخر في الدراسات الإحصائية.
- تختلف النظريات حول أهمية الدور الذي يلعبه التعزيز وعضوية الجماعة وخبرات الحياة خاصة في مرحلة الطفولة

• تتعاون النظرة إلى أهمية الخبرات الخاصة والذاتية فبعضهم يركز على السلوك الملاحظ والبعض يركز على الخبرات الداخلية.

• بعض النظريات تعتمد الاختبارات النفسية وتعظمها "الذات السلوكية" والبعض الآخر يهملها ولا يقيّمها ولا تهتم بدرجات الاختبارات

### 3.9 فائدة التقييم:

إن هذا التباين في وجهات نظر نظريات الإرشاد يفيد في البحث عن نظرية شاملة تنظر إلى الشخصية الإنسانية من زوايا متعددة.

كما تسمح للمرشد بتنوع أساليب معالجة للحالات التي تعرض عليه، وتساعد على تنوع الطرق الإرشادية مهما تنوعت المشكلات وأسبابها.